الحُب

الحب بمعنى المودة :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[المائدة :٥٤] .

الحب بمعنى الإيثار :

قال تعالى :﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ [ص:٣٢] .

الحب بمعنى القلة :

قال تعالى :﴿ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ﴾[الإنسان : ٨] (١) .

الحِبُّ من فرط حُبه ، وحَبَّة القلب تشبيهًا بالحَبَّةِ في الهيئة ، وحببتُ فلانًا يقال في الأصل بمعنى أصبت حبَّةَ قلبِه .

وأحببتُ فلانًا جعلتُ قلبي مُعرَّضًا لحُبِّه ، لكن في التعارف وضع محبوبٌ موضَعَ مُحِب .

والمحبةُ : إرادةُ ما تراه أو تظُنُّه خيرًا هي على ثلاثة أوجه :

١- محبةٍ للذة كمحبة الرجل المرأة .

٢- محبةٍ للنفع كمحبة شيءٍ ينتفع به .

قال تعالى :﴿ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[الصف:١٣] .

٣- محبةٍ للفضل كمحبة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم .

وحقيقة الاستحباب أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يُحبه ، فمحبة الله تعالى للعبد إنعامُهُ عليه، ومحبَّة العبدِ له ، طلب الزلفى لديه .

(١) تفسير القرطبي (١٩/ ١٢٦) ، وتفسير الطبري (٢٩/ ٢١٩) .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[البقرة:٢٢٢] .

أي يُثيبهم ويُنعم عليهم .

وأحبَّ البعيرُ إذا حَرَنَ ولَزِم مكانه، كأنَّه أحبَّ المكان الذي وقف به .

والحبيب : فعيل ؛ يكون بمعنى محب ، وبمعنى محبوب، وجاء في القرآن مجموعًا على أحباء : بمعنى محبوبين.

قال تعالى :﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾[المائدة :١٨] .

وحبب إليَّ كذا : جعله محبوبًا .

قال تعالى :﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات:٧] .

واستحب الشيء : أحبه واستحسنه .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ ﴾[التوبة:٢٣] .

والحب بفتح الحاء:اسم جنس للحنطة وغيرها مما يكون في السنبل والواحدة حبة .

قال تعالى :﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾

[ق:٩] .

الحجاب

الحجاب بمعنى الجبل الذي تحتجب به لاشمس آخر النهار :

قال تعالى :﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ [ص:٣٢] ، يعني الشمس إذا استترت بالمغيب .

الحجاب بمعنى الستر الشرعي :

قال تعالى :﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ ﴾[الأحزاب:٥٣] .

الحجاب بمعنى درجة النبوة :

قال تعالى :﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ ﴾[الشورى:٥١]أي من حيث لا يراه مكمله ومبلغه.

الحجاب بمعنى الأعراف للسور الذي بين الجنة والنار :

قال تعالى:﴿ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ ﴾[الأعراف:٤٦].

الحَجْبُ والحِجَابُ : المَنعُ من الوصول :

قال تعالى :﴿ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ ﴾[الأعراف:٤٦] ، ليس يعنى ما يحجُبُ البَصَر ، وإنَّما يعني ما يمنعُ من وُصول لَذَّة أهل الجنة إلى أهل النَّار وأذيَّة أهل النَّار إلى أهل الجنة . والحاجبُ : المانع عن السُّلطان .

قال تعالى : ﴿ كَلَآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾[المطففين :١٥] ، إشارة إلى منع النُّور عنهم المشار إليه بقوله تعالى :﴿ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ﴾[الحديد:١٣] .

والحجاب : الستر حسيًّا كان أو معنويًا .

والمحجوب: جمعه مُحجوبون: هو الممنوع المستور .

الحجة

الحجة بمعنى الخصومة:

قال تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[آل عمران:٦٦] .

الحجة بمعنى الوثيقة والحجة البالغة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[الأنعام:١٤٩] .

الحج: أصل الحج القصد للزيارة، وخُصَّ في تعارف الشرع بقصد بيتِ الله إقامة للنُّسك .

فقيل: الحَجُّ والحِجُّ، فالحَجُّ مصدرٌ والحِجُّ اسمٌ .

ويوم الحجِّ الأكبر يوم النَّحْر، ويوم عرفة .

الحديث: « **الْعُمْرَةُ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ** »(١).

والحُجَّةُ: الدلالة المبينة للمحَجَّةِ: أي المقصد المستقيم الذي يقتضي صحَّة أحدِ النقيضين .

قال تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى ﴾[البقرة:١٥٠] .

فجعل ما يحتجُّ بها الذين ظلموا مُستثنى من الحُجة وإن لم يكن حُجة، ويجوز أنه سُمِّي ما يحتجون به من حُجة .

قال تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[الشورى:١٥] .

---

(١) الدارقطني في السُّنن (٢/ ٢٨٥) .

أي : لا احتجاج لظهور البيان .

والمحاجَّة : أن يطلب كل واحد أن يَرُدَّ الآخر عن حُجَّتِه ومحاجَّته .

قال تعالى :﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ﴾[الأنعام:٨٠] .

والحاج : اسم فاعل من حج .

قال تعالى :﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة :١٩] .

وحاجه : نازعه الحجة .

قال تعالى :﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ﴾[آل عمران:٢٠] .

وتحاجا : تخاصما وتنازعا الحجة.

قال تعالى :﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾[غافر:٤٧] .

والحِجة بكسر الحاء : السَّنة ، وجميعها : حجج .

قال تعالى :﴿ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ﴾[القصص:٢٧] .

الحجر

الحُجر بمعنى البيوت:

قال تعالى: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾[النساء:٢٣] .

الحجر بمعنى قرية صالح:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الحجر:٨٠] .(١)

الحجر بمعنى العقل:

قال تعالى: ﴿ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴾[الفجر:٥] .(٢)

الحجر بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان:٢٢] .(٣)

الحَجَر: جمع أحجار، وهي المادة الصلبة المعروفة التي تتخذ من الجبال ، قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ ﴾[البقرة:٦٠] .

والحجرة: المكان من الدار يحاط بجدرانها ،وجمعها : حجر وحجرات.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾

[الحجرات:٤] .

والحُجر بضم الحاء: حضن الإنسان، أي بيوت الإنسان.

---

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١١٩) .
(٢) تفسير الطبري (٣٠/ ٧٤) ، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٤٣) .
(٣) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١١٩) .

قال تعالى: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ [النساء:٢٣] .

وحجرًا محجورًا ، أي حرمًا ممنوعًا ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [الفرقان:٢٢] .

وحجرًا محجورًا : أي حاجزًا مانعًا ممنوعًا أن يجتاز.

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[الفرقان٥٣] .

وما حواه الحطيم المدار بالكعبة -شرفها الله تعالى - من جانب الشمال، وديار ثمود أو بلادهم حجر ، والجمع حجور وأحجار ، قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الحجر:٨٠] .

ونشأ في حجره: أي حفظه وستره ، وأرض متحجرة : كثيرة الحجر، والحجر الأسود معروف .

ورمى بحجر الأرض : أي بداهية، والمحجر من العين : ما دار بها وأحجار الخيل: ما اتخذ منها للنسل .

وقيل للعقل : حجر لكون الإنسان في منع منه ممَّا تدعو إليه نفسه .

openkandil.com

الحد

الحد بمعنى حد الخُلع لبيان الفدية :

قال تعالى :﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾[البقرة:٢٢٩] .

الحد بمعنى حد الطلاق لبيان الرجعة :

قال تعالى : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢٣٠] .

الحد بمعنى حد العدة لمنع الضرر وبيان المدة :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ ﴾ [البقرة:٢٣١] .

الحد بمعنى حد الميراث لبيان القسمة :

قال تعالى :﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[النساء:١٤] .

الحد بمعنى حد الظِّهار لبيان الكفارة:

قال تعالى :﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[المجادلة:٤] .

الحد بمعنى حد الطلاق لبيان مدة العدة :

قال تعالى :﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ ﴾[الطلاق:١] .

الحدُّ الحاجزُ بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخَر ، وحدُّ الشيء الوصف المحيط بمعناه المميز له عن غيره ، وحدُّ الزنا والخمر سُمِّي به لكونه مانعًا لمتعاطيه من معاودة مثله ، ومانعًا لغيره أن يسلك مسلكَه .

وسميت أحكام الله وشرائعه حدودًا .

قال تعالى :﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٩٧] .

أي أحكامه ، وقيل : حقائق معانيه، وجميع حدود الله على أوجه :

١- إما شيء لا يجوز أن يُتعدَّى بالزيادة عليه ولا القصور عنه كأعداد ركعات صلاة الفرائض .

٢- إما شيء تجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقصان عنه .

٣- إما شيء يجوز النقصان عنه ولا يجوز الزيادة عليه .

٤- إما شيء يجوز كلاهما.

وحَدَدْتُ السَّكين : وقفتُ حدهُ ، وأحددته : جعلت له حدًا ثم يقال: لكل ما دق في نَفسه من حيث الخلقة أو من حيث المعنى كالبصرِ والبصيرةِ حديد، فيقال: هو حديدُ النَّظر وحديدُ الفهم .

ويُقال : لسانٌ حديدٌ ، وذلك إذا كان يؤثر تأثير الحديد .

ويقال: بصر حديد : أي نافذ .

قال تعالى :﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق :٢٢] .

وحد السيف يحده فهو حاد : صار قاطعًا .

وحدادًا : قاطعة ماضية .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ

لَمْ يُؤْمِنُوا۟ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [الأحزاب:١٩] .

وحاده يحاده محادة : عاداه وخالفه ونازعه .

قال تعالى : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المجادلة :٢٢] .

والحديد هو المعدن المعروف.

قال تعالى :﴿ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴾[الحج:٢١].

واللحدُ : حفرةٌ مائلة عن الوسط وقد لحد القبر حفرَهُ ، وألحدته : جعلته في اللحد ، ولحد بلسانه إلى كذا ؛ مَال .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾[النحل:١٠٣] .

والإلحاد : ضربان :

١- إلحادٌ إلى الشرك بالله .

٢- إلحادٌ إلى الشركِ بالأسباب .

فالأول ينافي الإيمان ويبطله ، والثاني يوهِنُ عُراه ولا يبطلُه .

والإلحاد في أسمائه على وجهين :

أحدهُما : أن يوصف بما لا يصحُّ وصفه به .

الثاني : أن يتناول أوصافه على ما لا يليق به ، وإلتَحد إلى كذا ، مال إليه.

وألحد السهم الهدف، مال في أحد جانبيه .

قال الزجاج : الإلحاد في الحرم : الشرك بالله .

وقال عمر - رضي الله عنه - : احتكار الطعام بمكة إلحاد .

والإلحاد : العدول عن الحق وعن الإيمان .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الحج:٢٥] .

وألحد في الأمر : طعن فيه .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾[فصلت:٤٠] .

ولحد إلى الحصن أو الصديق: لجأ إليه واعتمد عليه ، ومنه الملتحد: وهو اسم مكان بمعنى ملجأ .

قال تعالى :﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ ﴾[الكهف:٢٧] .

الحديث

الحديث بمعنى الخبر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة:٧٦] .

الحديث بمعنى القول:

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٨٧] .

الحديث بمعنى القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾[الأعراف:١٨٥] .

الحديث بمعنى العبرة:

قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[سبأ : ١٩] .(١)

الحديث بمعنى القصص:

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾[الزمر:٢٣] .

الأحاديث بمعنى الأحلام:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ﴾[يوسف:٦] .

---

(١) تفسير غريب القرآن للسجستاني .

قال الإمام الشافعي -رحمه الله- : [1]

كُلُّ العُلوم سوى القُرآن مَشغَلَةٌ ∴ إلّا الحَديثَ وَعِلمَ الفقه في الدِّيْن
العِلمُ ما كَانَ فيهِ قَالَ حَدَّثَنا ∴ وَما سِوى ذاكَ وَسواسُ الشَياطينَ

وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع ، أو الوحي في يقظته أو منام يقال له : حديث .

ورجل حدث: حسن الحديث ، ويقال لكل ما قرب عهده : حديث .

والحدوث : كون الشيء بعد أن لم يكن ، عرضًا كان أو جوهرًا .

وإحداثه : إيجاده . والمحدث: ما أوجد بعد أن لم يكن .

والحادثة : النازلة العارضة . وحدث الأمر يحدث حدوثًا : وقع وحصل.

والمحدث : الجديد لأنه أحدث .

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:٧٠] .

وحدث كذا وبكذا : أخبر وأنبأ .

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى :١١] .

والحديث : الكلام الذي يحدث به ، وجمعه : أحاديث .

قال تعالى :﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ﴾[النساء:١٤٠] .

فكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي في يقظته أو منامه يقال له حدث .

---

(١) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله. أحد الأئمة الأربعة عند أهل السُّنَّة ، وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة بفلسطين .

الحرام

الحرام بمعنى الشرف:

قال تعالى: ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ﴾[المائدة:٩٧] (١).

الحرام بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَـٰصِحُونَ ﴾ [القصص :١٢] (٢) .

الحرام بمعنى نسخ الشريعة:

قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾[المائدة :٣] (٣).

الحرام بمعنى الفسق والمعصية:

قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ﴾[الأنعام :١٥١] .

الحرام بمعنى الحظر والإباحة:

قال تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[المائدة :٩٦] .

الحرام بمعنى النذر:

قال تعالى: ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ﴾ [آل عمران:٩٣] .

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨) .
(٢) كليات أبي البقاء (١٦٧) .
(٣) كليات أبي البقاء (١٦٨) .

obeikandl.com

الحرام بمعنى حريم الصحبة والمناكحة :

قال تعالى :﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾[النساء:٢٣] .

الحرام بمعنى الهوى والشهوة :

قال تعالى :﴿ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾[الأنعام:١٣٨] .

الحرام بمعنى الهلكة :

قال تعالى :﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾[الأنبياء:٩٥] .

الحرام بمعنى حرمة الشهور:

قال تعالى :﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ ﴾[البقرة:١٩٤] (١).

الحرمات بمعنى المناسك :

قال تعالى :﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾ [الحج:٣٠] (٢).

الحرام: الممنُوع منه إما بتسخير إلهي وإما بمنع قهري وإما بمنع من جهة العقل أو من جهة الشرع ، وإما بشرى .

قال تعالى :﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾[القصص:١٢] .

فذلك تحريم بتسخير .

---

(١) اللسان لابن منظور ، مادة : ح - ر - م .
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٥٥٥) .

قال تعالى :﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة:٢٦] .

قيل: كان حرامًا عليهم من جهة القهر لا بالتسخير الإلهي .

قال تعالى :﴿ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ﴾ [المائدة:٧٢] .

فهذا من جهة القهر بالمنع ، والمُحرم بالشرع كتحريم بيع الطعام بالطعام متفاضلاً .

قال تعالى :﴿ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة:٨٥] .

فهذا كان محرمًا عليهم بحكم شرعهم .

قال تعالى :﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ﴾[الأنعام :١٤٥] .

والحَرَمُ: سُمِّي بذلك لتحريم الله تعالى فيه كثيرًا مما ليس بمحرمٍ في غيره من المواضع ، وكذلك الشهر الحرام .

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التحريم :١] .

أي لم تحكم بتحريم ذلك؟، وكل تحريم ليس من قبل الله تعالى فليس بشيء .

والمسجد الحرام والبيت الحرام والشهر الحرام ، سُميت بذلك لأن الله حرم فيها كثيرًا مما ليس محرمًا في غيرها .

والأشهر الحُرم ، أربعة هي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب.

قال تعالى :﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾[التوبة:٣٦] .

والحُرمة : ما لا يحل انتهاكها ، أو ما وجب القيام بها من حقوق الله .

والمحارم : ما حرم الله تعالى .

والحرمان : مكة والمدينة ، وأحرم : دخل في الحرم ، وحرم الشيء : جعله حرامًا ، وأحرم الحاج أو المعتمر : دخل في عمل حرم عليه به ما كان حلالاً، والحريم : ما حرم فلم يمس ، وحريم الدار : ما أضيف إليها من حقوقها ومرافقها.

obeikandl.com

الحزب

الحزب بمعنى أهل الدين :

قال تعالى:﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾[المؤمنون:٥٣].

الحزب بمعنى الجند :

قال تعالى :﴿ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[المجادلة:٢٢] .

الحزب بمعنى الجماعة :

قال تعالى :﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ﴾[الأحزاب:٢٢] .

الحِزب: جماعة فيها غِلظة.

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ ﴾[الأحزاب:٢٢] .

عبارة عن المجتمعين لمحاربة النبي - ﷺ - .

قال تعالى :﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴾

[المائدة:٥٦] .

يعني أنصار الله .

والحزب: جندُا لرجل وأصحابه الذين على رأيه .

وتحزبوا : صاروا أحزابًا.

وحزبه الأمر : نابه واشتد عليه .

الحذر

الحذر بمعنى الامتناع:

قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ ﴾[المائدة :٤١] .

الحذر بمعنى الكتمان:

قال تعالى: ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[التوبة:٦٤] (١).

الحذر بمعنى الخوف:

قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ ﴾ [الزمر:٩] (٢).

الحذر : احترازٌ من مخيف، وحذره يحذره حذرًا : خشيه وتحرز منه على خيفة، فهو حاذر ، واسم المفعول محذور .

قال تعالى : ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾[التوبة:٦٤].

وأخذ فلان حذره : أعد نفسه وتنبه لما يخشاه .

قال تعالى: ﴿ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ ﴾ [النساء:١٠٢].

وحذره كذا : خوفه إياه وخوفه منه .

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[آل عمران:٢٨] .

---

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨) .

(٢) اللسان لابن منظور ، مادة : ح - ذ - ر .

الحساب

الحساب بمعنى عدد الأيام:

قال تعالى :﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾[الإسراء:١٢] .

الحساب معنى الظن:

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾

[الكهف:١٠٤] .

الحساب بمعنى الثواب والجزاء:

قال تعالى : ﴿ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴾ [الشعراء: ١١٢- ١١٣] (١).

الحساب بمعنى العقوبة والعذاب:

قال تعالى :﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴾[النبأ:٢٧] (٢).

الحساب بمعنى العرض على الله :

قال تعالى :﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾

[الإنشقاق :٧-٨] (٣).

حسيبًا بمعنى حافظًا:

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴾[النساء:٨٦] (٤).

(١) تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٩٣) .
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ٤٠٨) ، «الكشاف» للزمخشري (١/ ٤٢١) .
(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٢٧٥) ، «الكشاف» للزمخشري (١/ ٤٢١) .
(٤) تفسير «الكشاف» للزمخشري (١/ ١٨٤) .

الحسيب بمعنى الشهيد:

قال تعالى: ﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾[الإسراء:١٤] (١).

حسبان بمعنى منازل:

قال تعالى: ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾[الرحمن:٥] (٢).

الحساب بمعنى الكثير:

قال تعالى: ﴿ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴾[النبأ: ٣٦] (٣).

الحساب: استعمال العدد، يقال: حسبت حسابًا وحسبانًا.

قال تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾[الأنعام:٩٦].

قيل: لا يعلم حُسبانه إلا الله.

قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾[الطلاق:٨].

إشارة إلى حديث السَّيِّدَة عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: « مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ، قَالَتْ: قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ قَالَ: ذَلِكِ الْعَرْضُ » (٤).

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[البقرة:٢١٢].

ففيه أوجه:

الأول: يعطيه أكثر مما يستحقه.

---

(١) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٣٠).
(٢) تفسير الرازي (٦٨).
(٣) تفسير الطبري (١٩/ ١٨٣).
(٤) صحيح البخاري « كتاب الرقاق » (١٠٣).

الثاني: يعطيه ولا يأخذ منه .

الثالث: يعطيه عطاء لا يمكن للبشر إحصاؤه .

الرابع: يعطيه بلا مضايقة .

الخامس: يعطيه أكثر مما يحسبه .

السادس: أن يعطيه بحسب ما يعرفه من مصلحته لا على حسب حسبانهم .

والسابع: يعطي المؤمن ولا يحاسبه عليه ، ووجه ذلك أن المؤمن لايأخذ من الدنيا إلا قدر ما يجب ، وكما يجب في وقت ما يجب ، ولا ينفق إلا كذلك؛ ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله حسابًا يضرُه .

والثامن : يقابل الله المؤمنين في القيامة لا بقدرا ستحقاقهم بل بأكثر منه .

قال تعالى : ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [ص:٣٩] .

وقد قيل: تَصرَّف فيه تصرف من لا يُحاسب أي تناول كما يجب وفي وقت ما يحبُ على ما يجب وأنفقه كَذلك .

والحسيبُ والمحاسب: من يحاسبُك ثم يُعبَّرُ به عن المُكافئ بالحساب، والحسبانُ : أي يحكم لأحد النقيضين من غير أن يحظُر الآخر بباله فيحسبُهُ .

والحاسَة : القوة التي بها تدرك الأغراض الحسية .

والحواس: المشاعر الخمس، وحسه يحسه حسًا : قتله واستأصله .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦ ﴾ [آل عمران:١٥٢] .

وحس فلان بالشيء : شعر به وأدركه ، وأحس الشيء: شعر به وعلمه.

قال تعالى :﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزًا ﴾[مريم :٩٨] ، أي تدركه بحسك وتشعر به .

وتحسس الشيء : تبحثه وتطلب خبره .

قال تعالى :﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾[يوسف:٨٧] .

وحاسبه محاسبًا وحسابًا : أحصى عليه أعماله للجزاء عليها.

قال تعالى : ﴿ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ۝٨ ﴾ [الانشقاق:٨] .

obeikandl.com

الحسنة

حسنا بمعنى حقًا:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة:٨٣] (١).

حسنًا بمعنى محتسبًا:

قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[البقرة:٢٤٥] (٢).

الحسنة بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[النساء:٤٠].

الحسنة بمعنى النعمة تنالها:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ ﴾ [الأعراف:٩٥].

الحسنى بمعنى الجنة:

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾[يونس:٢٦] (٣).

الحسنى بمعنى الخير:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾[التوبة:١٠٧].

(١) تفسير الطبري (٢/ ٢٩٥).
(٢) تفسير الرازي (٢/ ٣٠٠).
(٣) تفسير الرازي (٤/ ٥٨١).

الحسنى بمعنى البنين:

قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾[النحل:٦٢] (١).

الحسنُ: عبارة عن كل مبهج مرغوب فيه وذلك ثلاثة أضرب:

١- مستحسنٌ: من جهة العقل.

٢- مستحسنٌ: من جهة الهوى.

٣- مستحسن: من جهة الحُسن.

والحسنة يُعبر بها عن كل ما يسُّر من نعمة تنال الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، والسيئة تضادها وهما من الألفاظ المشتركة.

قال تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾[النساء:٧٨].

أي خصبٌ وسعةٌ وظفر.

قال تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ﴾[النساء:٧٨].

أي جدبٌ وضيقٌ وخيبة.

قال تعالى: ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾[النساء:٧٩].

أي من ثواب.

والفرق بين الحُسن والحسنة والحسنى: أن الحسن يُقال في الأعيان والأحداث، وكذلك الحسنةُ إذا كانت وصفًا وإذا كانت اسمًا فمتعارفٌ في الأحداث.

والحسنى: لا يقال إلا في الأحداث دون الأعيان والحسن أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، وأكثر ما جاء في القرآن من الحُسن، فللمستحسن من جهة البصيرة.

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾[الزمر:١٩].

(١) تفسير القرطبي (١/ ١٢٠).

أي الأبعد عن الشبهة .

قال تعالى :﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة:٥٠] .

إن قيل : حكمة حسن لمن يوقن ولمن لا يوقن فلم خص ؟.

قيل: القصد إلى ظهور حُسنة والاطلاع عليه وذلك يظهر لمن تزكى واطلع على حكمة الله تعالى دون الجهلة .

والإحسان: يُقال على وجهين :

أحدهما : الإنعام على الغير ، يقال: أحسنَ إلى فلان .

والثاني: إحسانٌ على فعله وذلك إذا عمل علمًا حسنًا ، أو عمل عملاً حَسنًا.

فالإحسان فوق العدل ، وذاك أن العدل هو أن يُعطي ما عليه ويأخذ ما له، والإحسان أن يُعطى أكثر مما عليه ، ويأخذ أقل مما له، فالإحسان زائدٌ على العدل ، فتحري العدل واجبٌ وتحري الإحسان ندب وتطوعٌ .

والحسنة: النِّعمة تنالها . والحسنة : مؤنث الحسن .

قال تعالى :﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:٢٥] .

وأحسن إحسانًا:أتى بالفعل الحسن على وجه الإتقان والإحكام وصنع الجميل.

قال تعالى :﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴾[الإسراء:٧] .

وأحسن إلى فلان : أنعم عليه وأكرمه .

قال تعالى :﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾[القصص:٧٧] .

ويجمع الحسن والحسنة على حسان .

قال تعالى :﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴾[الرحمن:١٧] .

والحسنات : الخيرات والطاعات .

قال تعالى :﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾[هود:١١٤] .

obeikandl.com

الحفظ

الحفظ بمعنى الصيانة والعفة:

قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾[النساء:٣٤]

الحفظ بمعنى العلم:

قال تعالى: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾[المائدة:٤٤][1].

الحفظ بمعنى الشفقة:

قال تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[يوسف:١٢].

الحفظ بمعنى الضمان:

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾[يوسف:٦٣].

الحفظ بمعنى الشهادة:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾[الانفطار:١٠-١١].

الحفظ بمعنى حافظ الأعمال:

قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ ۝٤﴾[ق:٤].

الحفيظ: الموكل بالشيء لحفظه، والحفظة: الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم.

والحفيظ: من صفات الله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة.

والحفظ: يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط النفس ويضاده النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة فيقال: حفظت

(١) تفسير القرطبي (١١/ ٦٨).

كذا حفظًا ثم يستعمل في كل تفقده وتعهد ورعاية .

قال تعالى:﴿ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:٣٤] .

أي يحفظن عهد أزواجهن عند غيبتهم، بسبب أن الله تعالى يحفظهم أن يطلع عليهن .

والحِفاظ : المحافظة : وهي أن يحفظ كل واحد الآخر .

قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾[المؤمنون:٩].

فيه تنبيه أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ، ومراعاة أركانها ، والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق ، وأن الصلاة تحفظهم الحفاظ الذي نبه عليه في قوله تعالى :﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[العنكبوت:٤٥] .

وحفظ الشيء يحفظه: رعاه وصانه فهو حفيظ ، وحافظ ، وهم حافظون ، وحفظة ، وهي حافظة ، وهن حافظات .

وحافظ على الشيء : صانه ورعاه .

قال تعالى :﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة:٢٣٨] .

واستحفظه سرًا ومالاً : ائتمنه عليه ليحفظه .

الحقُّ

الحق بمعنى المال:

قال تعالى :﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾[البقرة:٢٨٢] .

الحق بمعنى الصدق:

قال تعالى :﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾[الأنعام:٧٣] .

الحق بمعنى الحاجة :

قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾

[هود:٧٩] .

الحق بمعنى الإسلام:

قال تعالى:﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[الإسراء:٨١][(١)].

الحق بمعنى المولى سبحانه وتعالى نفسه :

قال تعالى :﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون:٧١][(٢)].

الحق بمعنى العدل:

قال تعالى :﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴾

[النور:٢٥] .

---

(١) تفسير الوسيط للواحدي (١/ ١٨١) ، توجيه القرآن ، للمقرئ (٢٥٨) .
(٢) توجيه القرآن ، للمقرئ (٢٥٨) .

obeikandl.com

الحق بمعنى التوحيد:

قال تعالى :﴿ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[الصافات:٣٧] (١) .

الحق بمعنى القرآن العظيم :

قال تعالى :﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴾ [الزخرف:٢٩] .

الحق بمعنى وجب عليهم القول:

قال تعالى :﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٨﴾ ﴾[الأحقاف:١٨] .

الحق بمعنى الحظ والنصيب:

قال تعالى :﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴾ [الذاريات:١٦-١٩] (٢).

أصل الحق المطابقة والموافقة :

والحق يُقال على أوجه :

الأول: يُقال لمُوجد الشيء بحسب ما تقتضيه الحكمة ، ولهذا قيل في الله تعالى هو الحق ، قال تعالى :﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾[الأنعام :٦٢] .

الثاني: يقال للمُوجد بحسب مقتضى الحكمة ، ولهذا يُقال : فعل الله تعالى كله حقٌّ ، قال تعالى :﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾[يونس:٥٣] .

---

(١) توجيه القرآن للمقرئ .

(٢) تفسير الطبري (٢٩/ ٨٠) .

الثالث: في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه ، كقولنا: اعتقادُ فلانٍ في البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حقٌ .

قال تعالى : ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة:٢١٣] .

الرابع: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فعلك حقٌ وقولك حقٌ .

قال تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس:٣٣] .

فإحقاق الحق على ضربين : أحدهما بإظهار الأدلة والآيات .

قال تعالى : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴾[النساء:٩١] .

أي حجة قوية ، والثاني بإكمال الشريعة وبثها في الكافّة .

وفلانٌ نزقُ الحِقَاقِ إذا خاصم في صغار الأمور، ويُستعمل استعمال الواجب واللازم والجائز .

قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الروم:٤٧] .

والحقيقة تُستعمل تارة في الشيء الذي له ثبات ووجود .

وفلانٌ يحمي حقيقته ، أي ما يحقُّ عليه أن يحمي ، وتارة تستعمل في الاعتقاد، وتارة في العمل وفي القول ، فيقال: فلان لفعله حقيقةٌ إذا لم يكن مُرائيًا فيه.

وقيل: الدنيا باطلٌ والآخرة حقيقةٌ تنبيهًا على زوال هذه وبقاء تلك .

وأحق الله الأمر : أظهره وأثبته للناس .

قال تعالى :﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الأنفال:٧] .

واستحق الشيء يستحقه : استوجبه ، واستحق عليه وقع عليه .

والحق : هو الثابت الصحيح ، وهو ضد الباطل .

قال تعالى :﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[البقرة:١٤٤].

obeikandl.com

الحكمة

الحكمة بمعنى الموعظة:

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٣١] (١).

الحكمة بمعنى التفسير:

قال تعالى: ﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة:٢٦٩] (٢).

الحكمة بمعنى النبوة:

قال تعالى: ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٥٤] (٣).

الحكمة بمعنى القرآن:

قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ [النحل:١٢٥] (٤).

الحكمة بمعنى الفهم والعلم:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان:١٢] (٥).

الحكمة من الله معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام والإتقان؛ ومن

---

(١) تفسير الفخر الرازي (٢/ ٣٥٩).
(٢) تفسير الفخر الرازي (٢/ ٣٥٩).
(٣) تفسير الفخر الرازي (٢/ ٣٥٩).
(٤) المفردات للراغب الأصفهاني (١٢٨).
(٥) تفسير الفخر الرازي (٢/ ٣٥٩)، وتفسير الطبري (١/ ٤٢٨).

الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات .

والحكم بالشيء: أن تقضي بأنه كذا أو ليس بكذا سواءٌ ألزمت ذلك غيرك أو لم تلزمه .

والحكم : المتخصص بذلك فهو أبلغ .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ [النساء:٣٥] .

وإنما قال حكمًا ولم يقل حاكمًا ؛ تنبيهًا أن من شرط الحكمين أن يتوليا الحكم عليهم .

فإذا قيل: حَكم بالباطل ، فمعناه أجرى الباطل مجرى الحق ، والحكمةُ : إصابة الحق بالعلم والعقل ، وهذا هو الذي وصف به لقمان .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [لقمان:١٢] .

والحُكمُ أعمُّ من الحكمة ، فكلُّ حكمةٍ حُكمٌ ، وليس كل حُكم حكمة، فإن الحكم يقضي بشيء على شيء ، فيقول هو كذا ، أو ليس كذا .

فعَنْ أُبَيِّ بْن كَعْب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً »(١)، أي قضية صادقة .

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ﴾ [الأحزاب:٣٤] .

هي علمُ القرآن ناسخهُ ومنسوخهُ ، مُحكمه مُتشابهُ .

وقال ابن زيد : هي علم آياته وحكمه .

وقال السدي : هي النبوة .

وقيل: فهم حقائقِ القرآن .

---

(١) سنن ابن ماجه - كِتَاب الْأَدَبِ - بَاب الشِّعْرِ .

فالمحكم : ما لا يعرض فيه شُبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى . والمتشابه على أضرب .

والحكمة: تطلق على كل ما يتحقق من القول والعمل وفيه صواب.

والحكيم:ذو الحكمة، أو من يحكم الأشياء ويتقنها، وأحكم الشيء أحكامًا: أتقنه ، والسورة المحكمة والآية المحكمة : هي المتقنة الواضحة فلا يحتاج سماعها تأويلاً لوضوحها .

وتحاكموا إلى الحاكم : رفعوا أمرهم إليه ليفصل بينهم .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ﴾[النساء:٦٠] .

والحَكَم : بفتح الحاء والكاف: من يطلب منه الفصل بين المختلفين أو المتنازعين .

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾[النساء:٣٥] .

الحمد

الحمد بمعنى الشكر:

قال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة:١] .

الحمد بمعنى الثناء والذكر :

قال تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٠٨] .

الحمد بمعنى الأمر :

قال تعالى :﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء:٥٢] .

الحمد بمعنى الصلوات الخمس:

قال تعالى : ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم:١٨] (١).

الحمدُ لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة وهو أخص من المدح وأعم من الشكر، فإن المدح يُقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يُمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه ، كما يمدح ببذل مالِه وسخائه وعمله.

والشكر: لا يُقال إلا في مقابلة نعمة ، فكل شُكرٍ حمدٌ ، وليس كل حمد شُكرًا، وكل حمد مدحٌ ، وليس كلُّ مدح حمدًا .

ويُقالُ : فلانٌ محمود ؛ إذا حُمِدَ ، ومُحمدٌ إذا كثُرت خِصاله المحمودة ، ومحمدٌ إذا وجدَ محمودًا .

(١) تفسير الكشاف ، للزمخشري (٢/ ١٦٤) .

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾ [الصف:٦] .

فأحمد : إشارةٌ إلى النبي - ﷺ - باسمه وفعله تنبيهًا أنه كما وُجد اسمُهُ أحمد وهو محمودٌ في أخلاقه وأحواله ، وخصَّ لفظة أحمد فيما بشرَّ به عيسى -عليه السلام-، تنبيهًا أنه أحمدُ منه ومن الذين من قبلَهُ .

والحمد لله : الثناء عليه بتحميده وتعظيمه .

قال تعالى :﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[الحجر:٩٨].

والحميد: من صفات الله .

قال تعالى :﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾[إبراهيم:١] .

وأحمد : علم منقول من أفضل التفضيل بمعنى الأكثر حمدًا .

ومحمد : علم من معنى من كثرت خصاله المحمودة .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْۚ ﴾ [آل عمران:١٤٤] .

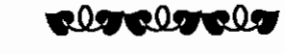

الحميم

الحميم بمعنى القريب:

قال تعالى : ﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء:١٠١-١٠٢].

الحميم بمعنى الحار:

قال تعالى :﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [محمد:١٥] (١) .

الحميم : الماء الشديد الحرارة .

قال تعالى :﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾[الأنعام:٧٠] .

والحميم : القريب المشفق .

قال تعالى :﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾[المعارج:١٠] .

واليحموم: الدخان شديد السواد .

قال تعالى :﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾[الواقعة:٤٣] .

والحمامُ : طائر بري لا يألف البيوت ، وتقع واحدته على الذكر والأنثي، جمع حمائم .

وأحم نفسه: غسلها بالماء البارد ، واستحم اغتسل به ، وحُمَّ بالضَّم: أصابته الحُمَّى ، وأحمه الله تعالى فهو محموم ، والحمامة : المرأة الجميلة .

---

(١) تفسير الرازي (٨/ ٢٧) ، وتفسير الطبري (٢٧/ ١٤٤) .

الحياة

الحياة بمعنى الخلق الأول:

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[البقرة:٢٨] (١).

الحياة بمعنى البقاء:

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٩].

الحي بمعنى المؤمن المهتدي:

قال تعالى: ﴿ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾[يس :٧٠].

الحياة بمعنى حياة الأرض ونماءها بالنبات:

قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴾ [فاطر:٩] (٢).

الحياة بمعنى العبرة قبل يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ [آل عمران:٤٩] (٣).

الحياة بمعنى يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾[مريم :٣٣].

الحياة بمعنى إصلاح النفوس:

قال تعالى: ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن

(١) كليات أبي البقاء (١٦٨).
(٢) توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٦).
(٣) توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٦).

مَثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾[الأنعام:١٢٢] .

حي يحيا حياة: ضد مات ، قال تعالى :﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنفال:٤٢] .

وأحياه : جعله حيًّا ، قال تعالى :﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[النحل:٩٧] .

والحي : من صفات الله تعالى .

قال تعالى :﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[البقرة:٢٥٥] .

وجمع الحي : أحياء، قال تعالى :﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾[فاطر:٢٢] ، وحيَّاه تحية: أي قال له حياك الله، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ .

والاستحياء المسند إلى الله : معناه ترك الفعل .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾

[البقرة:٢٦] .

والاستحياء الذي هو من الحياء: بمعنى الخجل ، قال تعالى :﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾[الأحزاب:٥٣].

واستحياه استحياء: أبقى حياته وترك قتله ، قال تعالى :﴿ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾[إبراهيم :٦] .

والحياة : تستعمل على أوجه :

الأول: للقوة النَّامية الموجودة في النبات والحيوان ،ومنه قيل: نباتٌ حي، قال تعالى:﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

[الحديد :١٧] .

الثانية: للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانًا ، قال تعالى :﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ﴾[فصلت:٣٩]، إشارة إلى

القوة الحساسة والقوة النامية .

الثالثة : للقوة العاملة العاقلة، قال تعالى :﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾[الأنعام:١٢٢] .

قال كثير عزة :

وقد ناديت لو أسمعتَ حيًّا .·. ولكن لا حياة لمن تُنادي (١)

الرابعة: عبارةٌ عن ارتفاع الغَمّ .

قال عدي الغساني :

ليس من مات فاستراح بميت .·. إنما الميت ميتُ الأحياء (٢)

الخامسة: الحياة الأخروية الأبدية وذلك يتواصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم ، قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[الأنفال:٢٤] .وقال تعالى :﴿ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴾[الفجر:٢٤]، يعني بها الحياة الأخروية الدائمة .

السادسة : الحياة التي يوصف بها الباري فإنه إذا قيل فيه تعالى﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ ﴾ فمعناه لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله عز وجل ، والحياة باعتبار الدنيا والآخرة ضربان : الحياة الدنيا – والحياة الآخرة .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ ﴾[البقرة:٢٦٠] .

كان يطلب أن يُريَهُ الحياة الأخروية المُعراة عن شوائب الآفات الدنيوية .

قال تعالى :﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٧٩] .

أي يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل فيكونُ في ذلك حياة الناس.

(١) معجم البلدان(٥/ ٤٢٩).
(٢) الأغاني (١٠/ ٣٠٨) .

والحيوان: مقرُّ الحياة، وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت:٦٤].

وقد نبَّه بقوله: ﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ أن الحيوان الحقيقي السرمديُّ الذي لا يفني لا ما يبقى مُدةً ثمَّ يَفنى.

والحيا: المطر لأنه يُحيي الأرض بعد موتها، وإلى هذا أشار بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنبياء:٣٠].

قال تعالى: ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ﴾[الروم:١٩]، أي يُخرج الإنسان من النُّطفة، والدجاجة من البيضة، ويخرج النبات من الأرض، ويخرج النُّطفة من الإنسان.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ﴾[النساء:٨٦]، فالتحية: أن يُقال: حيَّاك الله: أي جعل لك حياة، وأصل التحية من الحياة ثم جعل ذلك دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة، ومنه التحيات لله.

والحياة: هو انقباض النَّفس عن القبائح وعن التفريط في حق صاحب الحق.

قال ذو النُّون: الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة مما سبق منك إلى ربك، فالحبّ يُنطق، والحياء يُسكت، والخوف يُقلق.

وقد قسم الحياء على عشرة أوجه:

١- حياء الجناية: فمنه حياء آدم لما فرَّ هاربًا في الجنة، قال - عزَّ وجَلَّ -: «أفرار مني يا آدم!!، قال: لا يارب، بل حياءٌ منك».

٢- حياء التقصير: كحياء الملائكة الذين يسبِّحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك.

٣- حياء الإجلال: هو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه.

٤- حياء الكرم : كحياء النبي - ﷺ - من القوم الذين دعاهم إلى وليمة زينب وطوَّلوا عنده ، فقام واستحى أن يقول لهم : انصرفوا .

٥- حياء الحشمة : كحياء عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن يسأل رسول الله - ﷺ - عن المذي ؛ لمكانة ابنته .

٦- حياء الاستحقار واستصغار النفس: كحياء العبد من ربِّه حين يسأله حوائجه احتقارًا لشأن نفسه واستصغارًا لها .

٧- حياء المحبة : فحياء المحبِّ من محبوبه ، حتى إنه إذا خطر على قلبه في حال غيبته هاج الحياء في قلبه وظهر أثره في وجهه ولا يدري ما سببه .

٨- حياء العبودية : فهو ممتزج من حُبٍّ وخوف ومشاهدة عدم صلاحية عبوديته لمعبوده ، وأن قدره أعلى وأجلّ منها ، فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة .

٩- حياء الشرف والعِزَّة : فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منه ما هو دون قدرها من بذل أو عطاءٍ أو إحسان ؛ فإنه يستخرج مع بذله حياء وشرف نفس وعزَّة .

١٠-حياء المؤمن من نفسه : فهو حياءُ النُّفوس الشريفة العزيزة من رضاها لنفسه بالنقص وقنعها بالدُّون .

قال يحيى بن معاذ -رحمه الله- : من استحى من الله مطيعًا استحيى الله منه وهو مذنب .

وأما حياء الرب - تبارك وتعالى - من عبده : فنوع آخر لا تدركه الأوهام ولا تكيّفه العقول، فإنه حياءُ كرم وبرّ وجُود ، فإنه حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صِفْرًا ، ويستحي أن يعذب ذا شيبةً شابت في الإسلام.

كان يحيى بن معاذ يقول: سبحان من يذنب عبده ويستحي هو .

قال الجُنيد : يتولد الحياء من مشاهدة النِّعم ورؤية التقصير .